

وَتَضْلِيلُ أَصْحَابِ الرَّسُولِ وَدَمَهُمْ * وَتَصْوِيبُ آرَاءِ النَّظَامِ^(١) وَوَأَصِلِ^(٢)
 وَلَوْ كَانَتْ تَكْذِيبُ الرَّسُولِ عَدَالَةً * فَأَعْدَلُ خَلْقِ اللَّهِ عَاصُ بْنُ وَائِلٍ
 فَلَوْلَاكَ جَارُ اللَّهِ مِنْ فِرْقَةِ الْهَوَى * لَكُنْتَ جَدِيرًا بِاجْتِمَاعِ الْفَضَائِلِ^(٣)
 وَقَوْلُهُ: "النَّظَامُ وَوَأَصِلِ"، وَالنَّظَامُ بِتَشْدِيدِ الظَّاءِ، لَكِنَّهُ فِي النَّظْمِ يُخَفَّفُ؛
 لِتَصْحِيحِ الْوَزْنِ.

وَقَوْلُهُ: "عَاصُ بْنُ وَائِلٍ"، وَهُوَ كَافِرٌ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، وَكَانَ مِنْ عُنَاةِ الْكُفْرَةِ،
 وَفِيهِ أَنْزَلَ اللَّهُ قَوْلَهُ: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا...﴾ [الآية-سورة مريم: ٧٧]، وَقَوْلُهُ:
 ﴿لَنْ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [سورة الكوثر: ٣].

وَمِنْ جُرْأَةِ الرَّمُخْشَرِيِّ عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ وَبُغْضِهِ لَهُمْ: أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ
 تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾ [سورة الزمر:
 ٦٠]: "كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ، وَوَصَفُوهُ بِمَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ تَعَالَى، وَهُوَ مُتَعَالٍ عَنْهُ،
 وَأَضَافُوا إِلَيْهِ الْوَلَدَ وَالشَّرِيكَ، وَقَالُوا: وَاللَّهِ أَمَرْنَا بِهَا، وَلَا يَبْنَعُدُ عَنْهُمْ قَوْمٌ يُسْفَهُونَهُ
 بِفِعْلِ الْقَبَائِحِ، وَتَجْوِيزِ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقًا لَا لِعَرَضٍ، وَيُؤَلِّمَ لَا لِعِوَضٍ، وَيَظْلِمُونَهُ

(١) النظام: هو إبراهيم بن سيار، مولى آل حارث بن عباد الضبعي البصري المتكلم، شيخ
 المعتزلة. تكلم في القدر، وانفرد بمسائل، وهو شيخ الجاحظ. وله نظم رائع، وتصانيف
 جملة، منها: كتاب الطفرة، وكتاب الجواهر والأعراض، وكتاب الوعيد، وكتاب النبوة،
 وأشياء كثيرة لا توجد. توفي سنة: بضع وعشرين ومائتين من الهجرة. انظر: سير أعلام
 النبلاء (٥٢٩/٨).

(٢) هو واصل بن عطاء، البليغ، الأفوه، أبو حذيفة المخزومي مولاهم، البصري، الغزال. ولد
 سنة: (٥٨٠هـ)، وتوفي سنة: (١٣١هـ). وهو وعمرو بن عبيد رأسا الاعتزال، طرده الإمام
 الحسن البصري عن مجلسه لما قال: "الفاسق لا مؤمن ولا كافر"، فانضم إليه عمرو
 واعتزلا حلقة الحسن فسموا المعتزلة. انظر: سير أعلام النبلاء (١٧٥/٦).

(٣) انظر: روح البيان (٢٣٨/٣).

بِتَكْلِيفِ مَا لَا يُطَاقُ، وَيُجَسِّمُونَهُ بِكَوْنِهِ مَرْتَبًا مُعَايِنًا مُدْرَكًا بِالْحَاسَّةِ، وَيُنْبِتُونَ مَعَهُ قُدَمَاءَ مُسْتَنْتَرِينَ بِالْبُكَفَةِ»^(١).

وَمُرَادُهُ بِذَلِكَ: التَّعْرِيزُ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَجَزَاهُ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ^(٢) -عِنْدَ تَفْسِيرِهِ الْآيَةِ- بِمِثْلِ مَا فَعَلَ جَزَاءً وَفَاقًا.

قَالَ الْخَطِيبُ فِي تَفْسِيرِهِ: "قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ ﴾ [سورة الزمر: ٦٠]، قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: "هُم الَّذِينَ يَقُولُونَ: إِنَّ شَيْئًا فَعَلْنَا، وَإِنْ شِئْنَا لَمْ نَفْعَلْ. قَالَ الْبَقَاعِيُّ: وَكَأَنَّهُ عَنِ الْمُعْتَزَلَةِ الَّذِينَ اعْتَرَلُوا مَجْلِسَهُ، وَابْتَدَعُوا قَوْلَهُمْ: إِنَّهُمْ يَخْلُقُونَ أَفْعَالَهُمْ. قَالَ: وَيَدْخُلُ فِيهِ كُلُّ مَنْ تَكَلَّمَ فِي شَيْءٍ بِجَهْلٍ، وَكُلُّ مَنْ كَذَبَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ كَاذِبٌ"^(٣).

وَكَانَ أَوَّلُ حُدُوثِ الْمُعْتَزَلَةِ فِي زَمَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَكَانُوا يَفْرُقُونَ عَلَيْهِ، ثُمَّ اعْتَرَلُوهُ، فَقَالَ: اعْتَرَلُونَا؛ فَسُمُّوا الْمُعْتَزَلَةَ^(٤).

وَقَالَ النَّسْفِيُّ^(٥) فِي تَفْسِيرِهِ^(١): "كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ، وَصَفُوهُ بِمَا لَا يَجُوزُ مِنْ

(١) الاقتباس هنا فيه شيء من التصرف. انظر نص كلام الزمخشري في كتابه الكشاف (١٤١/٤).

(٢) كابن المنير الإسكندري في الانتصاف فيما تضمنه الكشاف ()، وعمر بن محمد السكوني في التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسير الكتاب العزيز (١٤١/٣)، وشرف الدين الطيبي في فتوح الغيب في الكشف عن قناع الغيب (٤١٨/٣).

(٣) انظر: السراج المنير (٣٦٧/٣).

(٤) ويُلقب المعتزلة بأصحاب العدل والتوحيد، وبالقدرية والعدلية، ومما اشتهروا به: أن كلام الله تعالى محدث مخلوق في محل، وأن المؤمن إذا ارتكب كبيرة ومات قبل التوبة استحق الخلود في النار، لكن يكون عقابه أخف من عقاب الكفار. انظر: الملل والنحل (٣٨/١).

(٥) النسفي: هو عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، مفسر، متكلم، أصولي، من فقهاء الحنفية، أحد الزهاد المتأخرين والعلماء العاملين، من أهل إيدج (بلدة بين خوزستان وأصبهان) ووفاته فيها، ونسبته إلى «نسف» من بلاد ما وراء النهر بين جيحون =

الشَّرِيكَ وَالْوَلَدِ وَنَفِي الصِّفَاتِ عَنْهُ". وَفِي الْخَازِنِ: "الَّذِينَ يَقُولُونَ: إِنَّ شَيْئًا فَعَلْنَا، وَإِنْ شَيْئًا لَمْ نَفْعَلْ"^(١). يَعْنِي: أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ الْعَبْدَ يَخْلُقُ أفعالَ نَفْسِهِ الْإِخْتِيَارِيَّةَ. وَقَالَ الْفَخْرُ الرَّازِيُّ فِي التَّفْسِيرِ الْكَبِيرِ^(٢) -بَعْدَ حِكَايَتِهِ قَوْلَ مَنْ حَمَلَ آيَةَ عَلَى الْمُشَبَّهَةِ وَالْمُجْبَرَةِ، أَوْ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى- مَا صَدَّه: "يَجِبُ أَنْ يُحْمَلَ الْكُذِبُ الْمَذْكُورُ فِي آيَةِ عَلَى مَا إِذَا قَصَدَ الْإِخْبَارَ عَنْ شَيْءٍ، مَعَ أَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ كَاذِبٌ فِيمَا يَقُولُ، وَمِثَالُ هَذَا: كَقَارِ فُرَيْشٍ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَصِفُونَ تِلْكَ الْأَصْنَامَ بِالْإِلَهِيَّةِ، مَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْمُونَ بِالضَّرُورَةِ كَوْنِهَا جَمَادَاتٍ، [وَكَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ الْبَحِيرَةَ وَالسَّائِبَةَ وَالْوَصِيلَةَ وَالْحَامَّ، مَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ بِأَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ كَذَا وَأَبَاحَ كَذَا]^(٤)، وَكَأَنَّ قَائِلَهُ عَالِمًا بِأَنَّهُ كَذِبٌ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَالْحَاقُ هَذَا مِثْلَ الْوَعِيدِ بِهَذَا الْجَاهِلِ الْكُذَّابِ الضَّالِّ الْمُضِلِّ مُنَاسِبٌ، أَمَا مَنْ لَمْ يَقْصِدْ إِلَّا الْحَقَّ وَالصِّدْقَ -لَكِنَّهُ أخطأ-، فَيَبْعُدُ الْحَاقُ الْوَعِيدَ بِهِ".

وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ هُوَ الْإِنْصَافُ؛ لِأَنَّكَ لَا تَرَى فِرْقَةً مِنْ فِرَقِ الْأُمَّةِ إِلَّا وَقَدْ حَصَلَ بَيْنَهُمْ اخْتِلَافٌ شَدِيدٌ فِي صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، فَيَلْزَمُ تَكْفِيرُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ -لَوْ لَمْ تَقُلْ أَنَّهُمْ لَمْ يَقْصِدُوا إِلَّا الْحَقَّ-، لَكِنَّهُمْ أخطأَ بَعْضُهُمْ فِي اجْتِهَادِهِ، وَأَصَابَ الْبَعْضُ، فَمَنْ لَمْ يَقْصِدْ إِلَّا الْحَقَّ يَبْعُدُ الْحَاقُ هَذَا الْوَعِيدَ بِهِ. وَلَنُرْجِعَ إِلَى تَمَامِ الْكَلَامِ عَلَى مَا يَتَعَلَّقُ بِالرُّؤْيِيَّةِ، قَالَ الْعَلَمَةُ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ

=وسمرقند. توفي سنة: (٧١٠هـ). له: عمدة عقيدة أهل السنة والجماعة، وتفسير مدارك

التنزيل وحقائق التأويل. انظر:

(١) انظر: مدارك التنزيل (١٨٩/٣).

(٢) انظر: لباب التأويل (٦٣/٤).

(٣) انظر: مفاتيح الغيب (٤٦٩/٢٧).

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط في النسختين، وهو ثابت من كلام الرازي في تفسيره.

اللَّقَانِي^(١) فِي جَوْهَرَةِ التَّوْحِيدِ^(٢) - عِنْدَ ذِكْرِهِ الْجَائِزَ فِي حَقِّهِ تَعَالَى -:

وَمِنْهُ أَنْ يُنْظَرَ بِالْأَبْصَارِ * لَكِنْ بِلا كَيْفٍ وَلَا انْحِصَارِ

لِلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بِجَائِزٍ عُلِّقَتْ * هَذَا وَلِلْمُخْتَارِ دُنْيَا ثَبَّتَتْ

قَوْلُهُ: "وَمِنْهُ"، أَي: مِنَ الْجَائِزِ عَقْلًا فِي حَقِّهِ تَعَالَى أَنْ يُنْظَرَهُ الْمُؤْمِنُونَ، وَكَوْنَ ذَلِكَ جَائِزًا عَقْلًا لَا يُنَافِي كَوْنَهُ وَاجِبًا شَرْعًا لَا يَتَخَلَّفُ قَطْعًا؛ لِثُبُوتِهِ بِالْأَدْلَاءِ الشَّرْعِيَّةِ الْفَاطِعَةِ - كَمَا نَقَدَّمْ -.

وَقَوْلُهُ: "بِالْأَبْصَارِ"، ظَاهِرُهُ: أَنَّ رُؤْيَتَهُمْ تَكُونُ بِأَبْصَارِهِمْ بِلا كَيْفٍ وَلَا انْحِصَارٍ - كَمَا نَقَدَّمْ -، وَهُوَ الْمَشْهُورُ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ. وَفِي قَوْلِ آخَرَ - رَجَّحَهُ الشَّعْرَانِيُّ^(٣) وَكَثِيرُونَ -: أَنَّ رُؤْيَتَهُمْ لَهُ تَكُونُ بِجَمِيعِ أَجْسَامِهِمْ، لَا يَخْشَى بِالْعَيْنِ، وَلَا بِظَاهِرِ الْأَجْسَامِ. وَقِيلَ: رُؤْيَتَهُمْ لَهُ بِجَمِيعِ الْوُجْهِ؛ لِظَاهِرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ. إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [سورة القيامة: ٢٢-٢٣].

قَالَ الْعَلَمَةُ الْأَمِيرُ فِي حَاشِيَتِهِ عَلَى شَرْحِ الْجَوْهَرَةِ: "وَلَا مَانِعَ مِنْ اخْتِلَافِ ذَلِكَ بِحَسَبِ الْأَشْخَاصِ"^(٤). يَعْنِي: أَنَّهُ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ مَقَامَاتِهِمْ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يَرَاهُ بِحَدَقَةِ عَيْنِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَاهُ بِجَمِيعِ وَجْهِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَاهُ بِجَمِيعِ جَسَدِهِ.

وَقَوْلُهُ: "لَكِنْ بِلا كَيْفٍ"، هَذَا رَدٌّ لِشُبْهَةِ الْمُعْتَزِلَةِ الَّتِي تَمَسَّكُوا بِهَا فِي الرُّؤْيَةِ

(١) سبق ترجمته الشيخ إبراهيم اللقاني من قبل.

(٢) انظر: جوهرة التوحيد مع حاشية الأمير ص (٢٠٤).

(٣) الشعرائي: هو عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري، المشهور بالشعرائي، العالم الزاهد، الفقيه المحدث، المصري الشافعي الشاذلي الصوفي. ولد سنة: (٨٩٨هـ)، وتوفي سنة: (٩٧٣هـ). وقد ذكر أنه خلف عدة مصنفات في موضوعات شتى، منها: الفتح المبين في جملة من أسرار الدين، واليوافيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر. انظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (١٥٨/٣).

(٤) انظر: حاشية الأمير على شرح الجوهرة ص (٢٠٤).

وَاسْتَحَالَتْهَا، وَهِيَ أَنَّهُ لَوْ جَاَزَ كَوْنُهُ مَرْئِيًّا لَكَانَ مُقَابِلًا لِلرَّائِي، فَيَكُونُ فِي جِهَةٍ وَحِيَّزٍ ... إِلَى آخِرِ مَا تَقَدَّمَ. وَقَالُوا: إِنَّ ذَلِكَ مُحَالٌ - وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ، مَعَ الرَّدِّ عَلَيْهِمْ مُسْتَوْفَى -.

وَإِنَّ الْمُعْتَرِزَةَ بَنَوْا ذَلِكَ عَلَى مَا هُوَ الْمُعْتَادُ فِي الدُّنْيَا، وَقَاسُوا الْعَائِبَ عَلَى الشَّاهِدِ، وَتَقَدَّمَ أَنَّ ذَلِكَ قِيَاسٌ فَاسِدٌ، وَأَنَّ هَذِهِ الرُّؤْيِيَّةَ يَحْرِقُ اللَّهُ فِيهَا الْعَادَةَ فَتَكُونُ بِلَا كَيْفٍ، وَلَا شَيْءٍ مِمَّا تَوَهَّمُوهُ مِنْ صِفَاتِ الْحَوَادِثِ.

وَقَوْلُهُ: «وَلَا انْحِصَارٍ»، لِرَدِّ شُبُهَتِهِمُ الْأُخْرَى، وَهُوَ تَمَسُّكُهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [سورة الأنعام: ١٠٣]، - وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ، مَعَ الرَّدِّ عَلَيْهِمْ أَيْضًا مُسْتَوْفَى -، وَأَنَّ الْإِدْرَاكَ الْمَنْفِيَّ هُوَ الْإِدْرَاكُ مَعَ الْإِنْحِصَارِ، وَالْوُقُوفِ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَأَمَّا أَصْلُ الرُّؤْيِيَّةِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا انْحِصَارٌ فَثَابِتَةٌ بِالنُّصُوصِ الْقَطْعِيَّةِ، مَعَ تَجْوِيزِ الْعَقْلِ إِيَّاهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْرَتَّبَ عَلَى ذَلِكَ مُحَالٌ وَلَا مَحْدُورٌ مِمَّا تَوَهَّمُوهُ.

وَقَوْلُهُ: «لِلْمُؤْمِنِينَ»، مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ: «يُنْظَرُ»؛ لِتَضْمَنِهِ مَعْنَى الْإِنْكَشَافِ، وَأَتَى بِهِ لِإِحْتِرَازِ عَنِ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ، فَإِنَّهُمْ لَا يَرَوْنَهُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِنًا لَمَحْجُوبُونَ﴾ [سورة المطففين: ١٥]، وَلِأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْإِكْرَامِ وَالتَّشْرِيفِ. وَقِيلَ: إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ ثُمَّ يُحْجَبُونَ، فَتَكُونُ الْحُجْبَةُ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ أَشَدُّ مِنَ الْعَذَابِ بِالسَّلَاسِلِ وَالْأَغْلَالِ^(١).

وَاخْتَلَفَ فِي رُؤْيِيَةِ النِّسَاءِ الْمُؤْمِنَاتِ^(٢): وَالْمُخْتَارُ: أَنَّهُنَّ يَرَيْنَهُ فِي الْأَعْيَادِ،

(١) انظر: حاشية الأمير على شرح الجوهرة ص (٢٠٥).

(٢) قال ابن كثير في النهاية في الفتن والملاحم ص (٣٥٣/٢): "وقد حكى بعض العلماء خلافاً في النساء: هل يرين الله (ﷻ) كما يراه الرجال؟ فقيل: لا؛ لأنهن مقصورات في الخيام، وقيل: بلى؛ لأنه لا مانع من رؤيته تعالى في الخيام وغيرها، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِنُونَ﴾، وقال رسول الله (ﷺ): «إنكم سترون ربكم (ﷻ)، كما ترون هذا»

أَي: قَدَر مَدَّةِ الْأَعْيَادِ، وَإِلَّا فَالْجَنَّةُ لَا أَعْيَادَ فِيهَا، فَرُؤْيَةُ النَّسَاءِ أَقْلُ عَدَدًا مِنْ رُؤْيَةِ الرَّجَالِ. وَاسْتَنْتَى الْجَلَالَ السُّيُوطِيُّ زَوْجَاتِ الْأَنْبِيَاءِ - عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - وَبَنَاتَهُمْ، فَيَرِيْنُهُ فِي غَيْرِ الْأَعْيَادِ أَيْضًا.

وَأَمَّا الرَّجَالُ الْمُؤْمِنُونَ، فَحَالَهُمْ مُخْتَلَفٌ فِي الرُّؤْيَةِ عَلَى حَسَبِ مَقَامَاتِهِمْ: فَمِنْهُمْ: مَنْ يَرَاهُ فِي الْجَمْعِ وَالْأَعْيَادِ، وَمِنْهُمْ: مَنْ يَرَاهُ كُلَّ يَوْمٍ، وَمِنْهُمْ: مَنْ يَرَاهُ بُكْرَةً وَعَشِيًّا، وَمِنْهُمْ: مَنْ يَتَجَلَّى لَهُمْ فَلَا يُحْجَبُونَ عَنْهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَذَلِكَ كَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَعِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى الصَّالِحِينَ.

وَالْمُرَادُ بِالْمُؤْمِنِينَ: مَنْ اتَّصَفَ بِالْإِيمَانِ عِنْدَ الْوَفَاةِ - حَيٌّ: الْمَوْتِ -، وَلَوْ مِنْ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ، سَوَاءً كَفَّ بِالْإِيمَانِ بِأَنْ كَانَ بِالْعَاقِلِ، أَوْ كَانَ صَالِحًا لِلتَّكْلِيفِ بِهِ؛ كَالصَّبِيَّانِ، وَالْبُلْبُلِ، وَالْمَجَانِينِ - الَّذِينَ أَدْرَكَهُمْ الْبُلُوعُ عَلَى الْجُنُونِ وَمَاتُوا عَلَيْهِ -، وَمَنْ اتَّصَفَ بِالتَّوْحِيدِ مِنْ أَهْلِ الْفَنَرَةِ؛ لِأَنَّهُ إِيْمَانٌ صَحِيحٌ. قَالَ الْعَلَمَةُ الْأَمِيرُ: "قَالَ شَيْخُنَا: وَلَوْ عَبَدُوا الْأَصْنَامَ - عَلَى الْقَوْلِ بِنَجَاتِهِمْ" (١).

وَيَرَاهُ أَيْضًا: الْمَلَائِكَةُ وَمُؤْمِنُو الْجَنِّ عَلَى الْمُخْتَارِ. وَقَوْلُهُ: «إِذْ بِجَائِزٍ عُلِّقَتْ»، إِشَارَةٌ إِلَى مَا اسْتَدَلَّ بِهِ أَهْلُ السُّنَّةِ عَلَى جَوَازِهَا عَقْلًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَإِنْ اسْتَفَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي» [سورة الأعراف: ٤٣، ١]، حَيْثُ عُلِّقَتِ الرُّؤْيَةُ بِاسْتِقْرَارِ الْجَبَلِ، وَاسْتِقْرَارُهُ أَمْرٌ جَائِزٌ، وَالْمَعْلُقُ عَلَى الْجَائِزِ لَا يَكُونُ إِلَّا جَائِزًا، وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ مُسْتَوْفَى.

=القمر، لا تمارون في رؤيته، فإن استطعتم فداوموا على الصلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها». وهذا عام في الرجال والنساء، والله أعلم. وقال بعض العلماء قولًا ثالثًا: وهو أنهم يرين الله في مثل أيام الأعياد، فإنه تعالى يتجلى في مثل أيام الأعياد لأهل الجنة تجليًا عامًا، فيرينه في مثل هذه الحال دون غيرها، وهذا القول يحتاج إلى دليل خاص عليه، والله أعلم.

(١) انظر: حاشية الأمير على شرح الجوهرة ص (٢٠٥).

وَقَوْلُهُ: "هَذَا"، مَفْعُولٌ لِفِعْلِ مَحْدُوفٍ، أَي: افْهَمْ هَذَا، وَالزَّايُ فِي قَوْلِهِ: "إِذْ جَانِزٌ" سَاكِنَةٌ؛ لِتَصْحِيحِ الْوِزْنِ.

وَقَوْلُهُ: "وَلِلْمُخْتَارِ دُنْيَا ثَبَّتَتْ"، إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الرُّؤْيَةَ فِي الدُّنْيَا لَمْ تَحْصُلْ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلنَّبِيِّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَخْتَارِ (ﷺ)، فَإِنَّهُ رَأَى رَبَّهُ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ (١)، كَمَا رَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ (رضي الله عنهما)، وَذَلِكَ لَمَّا عُرِجَ بِهِ (ﷺ) لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ، وَبَلَغَ مِنَ الْعُلُوِّ وَالْإِرْتِفَاعِ إِلَى مَا لَمْ يَبْلُغْهُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَا مَلَكٌ مُقْرَبٌ، حَتَّى سَمِعَ صَرِيرَ الْأَقْلَامِ، وَكَانَ ذَلِكَ لِيُطْلِعَهُ اللهُ عَلَى عَالَمِ الْمَلَكُوتِ وَعَجَائِبِهِ، كَمَا يُشِيرُ إِلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ [سورة الإسراء: ١]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [سورة النجم: ١٨].

وَلَا يَتَوَهَّمُ مَتَوَهَّمٌ جَاهِلٌ أَنَّ ذَلِكَ لِكَوْنِ اللهِ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ -تَعَالَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا-، فَإِنَّ اللهُ تَعَالَى لَا يَحْوِيهِ زَمَانٌ وَلَا مَكَانٌ، ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ﴾ [سورة الحديد: ٤]. وَلِهَذَا قَالَ الْإِمَامُ السُّبْكِيُّ (٢) (-) فِي قَوْلِهِ (ﷺ): «لَا تَفْضَلُونِي عَلَى يُونُسَ»: «أَنَّهُ (ﷺ) أَرَادَ أَنْ يُونَسَ لَمَّا التَّقَمَهُ الْحُوتُ فِي الْبَحْرِ كَانَ أَقْرَبَ إِلَى اللهِ تَعَالَى مِنْ كُلِّ قَرِيبٍ، كَمَا أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) لَمَّا عُرِجَ بِهِ وَبَلَغَ مُسْتَوَى سَمِعَ فِيهِ صَرِيرَ الْأَقْلَامِ كَانَ أَقْرَبَ إِلَى اللهِ تَعَالَى مِنْ كُلِّ قَرِيبٍ، فَلَا تَفْضَلُونِي

(١) انظر في إثبات ذلك: شرح العقائد النسفية للسعد التفتازاني ص (٣٦٧)، شرح المحلي على جمع الجوامع (٤٢٥/٢).

(٢) السبكي: هو تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي السبكي، الخرجي، الأنصاري. الفقيه الشافعي، الصوفي المحدث، الحافظ المفسر، المقرئ الأصولي، المتكلم النحوي، اللغوي الأديب، الحكيم المنطقي، الجدلي النظار، يلقب "بشيخ الإسلام وقاضي القضاة"، ولد سنة: (٦٨٣هـ)، وتوفي سنة: (٧٥٦هـ). صنف نحو مائة وخمسين كتابًا. انظر: أعيان العصر وأعوان النصر (٤١٦/٣).

عَلَى يُؤْنَسَ فِي الْقُرْبِ بِأَنْ تَقُولُوا: إِنِّي كُنْتُ حِينَنِيذُ أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ حِينَ كَانَ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ فِي قَاعِ الْبَحْرِ" (١).

وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنهما): "أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) رَأَى رَبَّهُ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ"، سَمِعَهُ مِنْ النَّبِيِّ (ﷺ)، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنهما)، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) أَنَّهُ قَالَ: «رَأَيْتُ رَبِّي (ﷻ)» (٢).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ (٣) بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنهما)، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: "نَظَرَ مُحَمَّدٌ إِلَى رَبِّهِ مَرَّتَيْنِ؛ مَرَّةً بِبَصَرِهِ، وَمَرَّةً بِقَلْبِهِ".

وَهَذَا لَا يُؤْخَذُ إِلَّا بِالسَّمَاعِ مِنْهُ (رضي الله عنه)، وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) لَمَّا أَطْلَعَهُ اللَّهُ عَلَى الْمَلَكُوتِ وَعَجَائِبِهِ، وَبَلَغَ إِلَى مُسْتَوَى سَمِعَ فِيهِ صَرِيحَ الْأَقْلَامِ، كَشَفَ الْحِجَابَ عَنْهُ (رضي الله عنه) حَتَّى رَأَى رَبَّهُ، فَكَانَ إِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ رَأَى رَبَّهُ، وَإِذَا نَظَرَ عَنْ شِمَالِهِ رَأَى رَبَّهُ، وَإِذَا نَظَرَ عَنْ أَمَامِهِ رَأَى رَبَّهُ، وَإِذَا نَظَرَ فَوْقَهُ رَأَى رَبَّهُ، وَإِذَا نَظَرَ خَلْفَهُ رَأَى رَبَّهُ، فَقَالَ: «إِلَهِي أَنْتَ السَّلَامُ، فَقَالَ اللَّهُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ» (٤).

وَالْمُرَادُ: أَنَّهُ رَأَهُ رُؤْيَةً مِنْ غَيْرِ مُقَابَلَةٍ، وَلَا جِهَةٍ، وَلَا حَدٍّ، وَلَا انْحِصَارٍ، لَمْ يُكَيْفْ بِكَيْفِيَّةٍ تُشْبِهُ رُؤْيَةَ الْمَخْلُوقَاتِ، بِغَايَةِ التَّنْزِيهِ عَنِ صِفَاتِ الْحَوَادِثِ، كَمَا هُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

وَالرُّؤْيَةُ الْأُخْرَى الَّتِي رَأَهُ فِيهَا بِقَلْبِهِ: لَيْسَ الْمُرَادُ بِهَا مُجَرَّدُ حُصُولِ الْعِلْمِ؛ لِأَنَّهُ

(١) انظر قريباً من هذا القول: السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل للسبكي ص (٤٠).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٦٥/٣)، برقم: (٢٥٨٠)، بلفظ: «رأيت ربي -تبارك وتعالى-».

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٤٩/٦)، برقم: (٥٧٥٨)، بلفظ: "عن سعيد بن جبير (رضي الله عنه)، أن عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) كان يقول: إن محمداً (ﷺ) رأى ربه مرتين: مرة ببصره، ومرة بفؤاده".

(٤) لم أفق على هذا النص في كتب الحديث.

(ﷺ) كَانَ عَالِمًا بِرَبِّهِ عَلَى الدَّوَامِ، بَلِ الْمُرَادُ: أَنَّ رُؤْيَيْتَهُ الَّتِي حَصَلَتْ لَهُ خُلِقَتْ فِي قَلْبِهِ كَمَا تُخْلَقُ الرُّؤْيَةُ بِالْعَيْنِ لِغَيْرِهِ. وَعَلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ رَأَاهُ مَرَّتَيْنِ - مَرَّةً بَعَيْنِي رَأْسِهِ، وَمَرَّةً بِقَلْبِهِ -، يُجْمَعُ بَيْنَ قَوْلِ مَنْ قَالَ: رَأَاهُ بِبَصَرِهِ، وَقَوْلِ مَنْ قَالَ: رَأَاهُ بِقَلْبِهِ.

وَأَنْكَرَتْ عَائِشَةُ (رضي الله عنها) أَنَّهُ رَأَاهُ بِبَصَرِهِ، وَقَالَتْ: "إِنَّمَا رَأَاهُ بِقَلْبِهِ"، وَكَانَ ذَلِكَ بِاجْتِهَادٍ مِنْهَا (رضي الله عنها)، فَقَدَّمَ الْعُلَمَاءُ كَلَامَ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنه)، وَرَجَّحُوا قَوْلَهُ عَلَى قَوْلِهَا؛ لِأَنَّهُ مُثَبَّتٌ، وَالْمُثَبَّتُ مَقَدَّمٌ عَلَى النَّافِي، وَلِأَنَّهُ أُسْنِدَ ذَلِكَ إِلَى سَمَاعِهِ مِنَ النَّبِيِّ (ﷺ) (١).

وَحَكَى بَعْضُ الْحَفَاطِ: الإِجْمَاعَ عَلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنه)، وَلِصَحَابِيٍّ إِذَا قَالَ قَوْلًا وَخَالَفَهُ صَحَابِيٌّ آخَرَ لَمْ يَكُ ذَلِكَ الْقَوْلُ حَجَّةً (٢).

وَسُئِلَ الإِمَامُ أَحْمَدُ: بِمِ دَفْعِ قَوْلِ عَائِشَةَ (رضي الله عنها): "مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ لَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفُرْيَةَ - لِي: الْكُذِبَ"، فَقَالَ: "يَقُولُ النَّبِيُّ (ﷺ): «رَأَيْتُ رَبِّي»، وَقَوْلُ النَّبِيِّ (ﷺ) "أَكْبَرُ" (٣).

وَقَالَ مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ - وَكَانَ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ التَّابِعِينَ - مُعَلِّلاً تَقْدِيمَ كَلَامِ ابْنِ

(١) انظر: فتح الباري (٤٧٤/٨).

(٢) قال النووي تبعاً لغيره: "لم تنف عائشة وقوع الرؤية بحديث مرفوع، ولو كان معها لذكرته، وإنما اعتمدت الاستنباط على ما ذكرته من ظاهر الآية، وقد خالفها غيرها من الصحابة، والصحابي إذا قال قولاً وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة اتفاقاً". انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (٦٠٨/٨).

(٣) روى الإمام الخلال في كتاب السنة عن الإمام المرزوي: "قلت لأحمد: إنهم يقولون إن عائشة قالت: من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، فبأي شيء يدفع قولها؟ قال: بقول النبي (ﷺ): «رأيت ربي» قول النبي (ﷺ) أكبر من قولها". أورد هذه الرواية الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (٦٠٨/٨).

عَبَّاسٍ (رضي الله عنه): "مَا عَائِشَةُ عِنْدَنَا بِأَعْلَمَ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنه) أَجْمَعِينَ" (١).
وَلَمْ تَقَعْ رُؤْيَا اللَّهِ فِي الدُّنْيَا لِغَيْرِ نَبِيِّنَا (رضي الله عنه) (٢)، فَمَنْ ادَّعَاهَا مِنَ النَّاسِ يَقْطَعُ
غَيْرَهُ (رضي الله عنه) فَهُوَ ضَالٌّ مُضِلٌّ بِإِطْبَاقِ الْمَشَايخِ. وَفِي كُفْرِهِ: قَوْلَانِ، وَالصَّحِيحُ: عَدَمُ
كُفْرِهِ (٣). وَقَدْ قَالَ (رضي الله عنه): «وَأَعْلَمُوا لَنْ يَرَى رَبَّهُ حَتَّى يَمُوتَ» (٤)، وَهُوَ
قَاطِعٌ لِلنِّزَاعِ.

وَلَا يَدْخُلُ النَّبِيُّ (رضي الله عنه) فِي قَوْلِهِ هَذَا؛ لِأَنَّهُ خَاطَبَ بِهِ الصَّحَابَةَ، وَالْمُتَكَلِّمُ لَا
يَدْخُلُ فِي عُمُومِ كَلَامِهِ (٥). وَلِذَا قَالَ الْعُلَمَاءُ: "لَوْ قَالَ: نِسَاءُ الْمُسْلِمِينَ طَوَالِقُ؛ لَا
نُطَلِّقُ زَوْجَتَهُ إِنْ لَمْ يَنْوِ طَلَّاقَهَا" (٦).
وَقَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: "وَرُؤْيَا نَبِيِّنَا (رضي الله عنه) لِرَبِّهِ خُصُوصِيَّةٌ لَهُ، جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ قُوَّةً

(١) انظر: شرح عبد السلام على جوهرة التوحيد ص (٢٠٨).

(٢) قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في شرحه على الرسالة القشيرية (٤/١٥٧): "فالمعتمد:
أنها واقعة للنبي (رضي الله عنه) في الدنيا والآخرة، ولغيره من المؤمنين جائزة عقلاً وشرعاً في الدنيا
لا واقعة، واقعة في الآخرة".

(٣) انظر في ذلك: هداية المرید لإبراهيم اللقاني (١/٦٥٨).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/٢٢٤٥)، في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر ابن
صياد، برقم: (١٦٩)، عن سيدنا عبد الله بن عمر (رضي الله عنه)، بلفظ: «تعلموا أنه لن يرى أحد
منكم ربه (ﷻ) حتى يموت».

(٥) قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (٨/٦٠٨): "فإن جازت الرؤية في الدنيا
عقلاً فقد امتنعت سمعاً، لكن من أثبتها للنبي (ﷺ) له أن يقول: إن المتكلم لا يدخل في
عموم كلامه".

(٦) قال الإمام محيي الدين النووي في روضة الطالبين (٨/٣٤): "وأنه لو قال: نساء المسلمين
طوالق، لم تطلق امرأته. وعن غيره: أنها تطلق، وبني الخلاف على أن المخاطب هل
يدخل في الخطاب؟ قلت: الأصح عند أصحابنا في الأصول: أنه لا يدخل، وكذا هنا:
الأصح أنها لا تطلق". وانظر في ذلك أيضاً: الموسوعة الفقهية الكويتية (٢٩/٢١).

لِلرُّؤْيَةِ كَمَا يَجْعَلُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَمَّا خَلَقَ فِيهِ تِلْكَ الْقُوَّةَ مَكَّنَهُ مِنَ الرُّؤْيَةِ مِنْهُ، وَإِنَّمَا لَمْ يَرِ اللَّهَ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا لِعَٰمِلِ نَبِيِّنَا (ﷺ)؛ لِأَنَّ اللَّهَ بَاقٍ، وَالْبَاقِي لَا يَرَى بِالْقَانِي، وَإِذَا كَانُوا فِي الْآخِرَةِ رُزِقُوا أَبْصَارًا بَاقِيَةً، فَيَرَى الْبَاقِي بِالْبَاقِي، فَيُؤَافِقُ مَا ذَهَبَتْ إِلَيْهِ عَائِشَةُ (رضي الله عنها)"^(١).

وَالْحَاصِلُ: أَنَّ امْتِنَاعَ الرُّؤْيَةِ فِي الدُّنْيَا بِالْعَيْنِ لَا لِاسْتِحَالَتِهَا، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ جِهَةِ ضَعْفِ الْقُوَّةِ الْبَصَرِيَّةِ، فَإِذَا قَوَّى اللَّهُ بَصَرَ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ افْتَدَرَ عَلَى حَمْلِ ثِقَلِ الرُّؤْيَةِ فِي أَيِّ وَقْتٍ، وَلَا مَانِعَ مِنْ ذَلِكَ - وَهُوَ الْحَقُّ -، كَمَا أَنَّهُ (رضي الله عنه) كَانَ يَرَى جِبْرِيلَ وَلِصَدْحَابَهُ لَا يَرَوْنَهُ؛ لِلْقُوَّةِ الَّتِي أَمَدَّهُ اللَّهُ بِهَا دُونَهُمْ.

قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ: "إِنَّ الرُّؤْيَةَ هِيَ اللَّذَّةُ الْكُبْرَى فِي الْجَنَّةِ، فَكَيْفَ يَكُونُ الْمُؤْمِنُونَ مُحْرَمُونَ مِنْهَا، وَالذَّارُ دَارُ اللَّذَّةِ!"^(٢). فَيَبْغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ تَكُونَ هِمَّتُهُ مِنْ نِعْمَةِ الْجَنَّةِ اللَّقَاءِ، فَإِنَّ غَيْرَهَا - مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْجِمَاعِ - نِعَمٌ بَهِيمِيَّةٌ، يُشَارِكُهُ فِيهَا الْبَهَائِمُ، كَمَا هُوَ مُشَاهِدٌ فِي الدُّنْيَا.

وَأَمَّا رُؤْيَةُ اللَّهِ تَعَالَى مِنْهَا: فَهِيَ جَائِزَةٌ^(٣)؛ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِهِ، وَلَا بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ، وَلَا بِالشَّمْسِ وَلَا بِالْقَمَرِ، وَلَا بِالنُّجُومِ الْمُضِيئَةِ.

(١) ممن أورد هذا القول للإمام مالك بن أنس (رضي الله عنه): الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (٦٠٨/٨).

(٢) لم أقف على قائلها. وفي معنى ذلك قال يحيى بن معاذ الرازي (-) : "العارفون رجلان: رجل مسرور بأنه عبده، ورجل مسرور بأنه عرفه، فالأول: يفرح بالله من نفسه لنفسه، والآخر يفرح بالله من الله لله. وقال: هذا سرور الخبر، فكيف سرور النظر"! انظر: شعب الإيمان للبيهقي (٣٧٣/١).

(٣) ذكر بعض علماء أهل السنة الاتفاق على جواز رؤية الله تعالى في المنام من غير أن يذكر في ذلك خلافاً؛ ومن هؤلاء: القاضي عياض في إكمال المعلم شرح صحيح مسلم (٢٢٠/٧)، وإبراهيم اللقاني في هداية المرید لجوهرة التوحيد (٦٥٩/١).

وَقَدْ نُقِلَ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ السَّلَفِ أَنَّهُمْ رَأَوْا رَبَّهُمْ فِي الْمَنَامِ:

فَنُقِلَ عَنِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ (رضي الله عنه) أَنَّهُ رَأَى رَبَّهُ فِي الْمَنَامِ تَسْعًا وَتِسْعِينَ مَرَّةً، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: "إِنَّ رَأْيَهُ تَمَامَ الْمِائَةِ لِأَسْأَلْتَهُ: بِمَ يَنْجُو الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟، فَرَأَيْتُهُ؛ فَقُلْتُ: يَا رَبِّ -عَزَّ جَارُكَ، وَجَلَّ تَنَاوُكَ، وَتَفَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ- بِمَ يَنْجُو عِبَادُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَذَابِكَ؟ فَقَالَ (رضي الله عنه): مَنْ قَالَ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ: سُبْحَانَ الْأَبَدِيِّ، سُبْحَانَ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ، سُبْحَانَ الْفَرْدِ الصِّدْمِ، سُبْحَانَ مَنْ رَفَعَ السَّمَاءَ بِغَيْرِ عَمْدٍ، سُبْحَانَ مَنْ بَسَطَ الْأَرْضَ عَلَى مَاءٍ جَمْدٍ، سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ وَأَحْصَاهُمْ عَدَدًا، سُبْحَانَ مَنْ قَسَمَ الرِّزْقَ وَلَمْ يَنْسَ أَحَدًا، سُبْحَانَ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وُلَدًا، سُبْحَانَ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، نَجَا مِنْ عَذَابِي" (١).

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ (رضي الله عنه): "رَأَيْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ فِي الْمَنَامِ تَسْعًا وَتِسْعِينَ مَرَّةً، فَقُلْتُ: وَعِزَّتِهِ إِنَّ رَأْيَهُ تَمَامَ الْمِائَةِ لِأَسْأَلْتَهُ، قَالَ: فَرَأَيْتُهُ؛ فَقُلْتُ: بِمَ يَا رَبِّ يَتَّقَرَّبُ بِهِ الْمُتَّقَرَّبُونَ إِلَيْكَ؟. -وَفِي رِوَايَةٍ-: مَا أَفْضَلُ مَا يَتَّقَرَّبُ الْمُتَّقَرَّبُونَ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ: بِتِلَاوَةِ كَلَامِي يَا أَحْمَدُ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، بِفَهْمٍ وَبِعَيْرِ فَهْمٍ؟ قَالَ: بِفَهْمٍ وَبِعَيْرِ فَهْمٍ" (٢).

وَرَأَى بَعْضُ الْعَارِفِينَ رَبَّهُ، فَأَخْبَرَ بَعْضَ أَصْحَابِهِ، فَقِيلَ لَهُ: "كَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ؟!

(١) ممن أورد هذه الحكاية للإمام أبي حنيفة النعمان (رضي الله عنه): ابن عابدين في حاشيته رد المحتار على شرح الدر المختار في الفقه (٥١/١)، وذكر أنها قصة مشهورة لأبي حنيفة ذكرها الحافظ النجم الغيطي. وأوردها البيجرمي في حاشيته: "تحفة الحبيب" على شرح الخطيب الشربيني في الفقه (٤٣١/١). وأوردها كذلك: سبط ابن العجمي الحلبي في كنوز الذهب في تاريخ حلب (٥٧/١).

(٢) أورد هذه الحكاية عن الإمام أحمد بن حنبل (رضي الله عنه): حجة الإسلام أبو حامد الغزالي في إحياء علوم الدين (٢٧٤/١).

فَقَالَ: انْعَكَسَ بَصْرِي فِي بَصِيرَتِي؛ فَرَأَيْتُ مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ^(١).
قَالَ الْعَلَّامَةُ الْأَمِيرُ: "وَالْحَاصِلُ: أَنَّهُ إِنْ رُؤِيَ الْمَوْلَى عَلَى وَجْهِ لَا اسْتِحَالَةَ فِيهِ فَهُوَ
هُوَ، وَإِلَّا فَهُوَ مِثَالٌ، وَسُبْحَانَ مَنْ تَنَزَّهَ عَنِ الْمِثَالِ"^(٢). وَقِيلَ: هُوَ الرَّبُّ أَيْضًا،
وَكَوْنُهُ جِسْمًا بِاعْتِبَارِ ذَهْنِ الرَّائِي، وَفِي الْحَقِيقَةِ لَيْسَ كَذَلِكَ، وَاللَّهُ (سُبْحَانَهُ) أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ



(١) ممن أورد هذه المقولة: الشيخ أحمد زروق في شرحه على رسالة الإمام ابن أبي زيد

القيرواني (٧٠/١)، ونسبها إلى بعض الصوفية.

(٢) انظر: حاشية الأمير على شرح الجوهرة ص (٢٠٥).

الخاتمة

أهم النتائج التي خرجتُ بها من هذا البحث:

- ١- قول أهل السنة بأن الرؤية حقيقة هي حصول الصورة الإدراكية، وأما مقدماتها الانفعالية فهي شروط عادية يمكن تخلفها، وما دامت كذلك، فلا يستحيل أن يخلق الله تعالى الصورة بلا خلق الإدراكات الانفعالية التي جعلها المخالف شروطاً عقلية؛ كالمقابلة واتصال الشعاع، وغيرها مما جعلوه شرطاً عقلياً للرؤية، كالحد المرئي، وبالتالي لا يلزم أن يكون من حصل فيه صورة المرئي مواجهاً له، ولا يشترط عقلاً أن يسبق ذلك كله حصول الانفعالات المذكورة، بل لو شاء الله تعالى أن يخلق الصورة مباشرة فإنه قادر على ذلك.
- ٢- أن المعتزلة -ومن وافقهم في هذا الرأي-، قالوا: لا يمكن أن يوجد الله هذه الصورة إلا بإيجاد الانفعالات، ولا يمكن أن توجد الانفعالات إلا بوجود الجهة والمقابلة وارتطام الشعاع بالمرئي، ثم انعكاسه عنه وسقوطه على العين، وهكذا.
- ٣- أن المعتزلة بنوا هذه المسألة على ما يعتقدونه من كون العلاقة بين الله تعالى وبين الموجودات في هذا العالم علاقة عليية ومعلولية، كما يقول الشيعة المتأخرون والفلاسفة، أو مبنية على أن الله تعالى يجب عليه فعل الصلاح، وأن الحسن والقبح أمور ثابتة في نفس الأمر، وأن الله تعالى لا يمكن إلا أن يفعل ما هو مقتضى الصلاح والحسن، كما هو في أصولهم.
- ٤- من الظاهر أن رأي المعتزلة -ومن وافقهم- يعود إلى نفي كون الله تعالى مختاراً، أي: أنهم ينفون كون الله تعالى متصفاً بالإرادة كما هو متصف بالعلم والقدرة، فالإرادة عندهم هي عين الفعل أو راجعة إليه، فالإرادة من صفات الأفعال لا الذات، وهو في الحقيقة نفي للإرادة لا إثبات لها.

٥- إن من يعلم مذهب أهل السنة يعلم أنهم يرجعون الرؤية إلى الإدراك، أي: إلى نوع إدراك، فمن رجع الرؤية عندهم إلى العلم، فالحاصل أنه لا خلاف بينه وبين غيره من حيث الحقيقة، ومخالفة المعتزلة لهم غير مبنية على أساس، والفرق بينهم في التدقيقات كنحو القول: هل يجوز أن نحصل على زيادة علم بالله تعالى أم لا يمكن ذلك سواء في الدنيا أم في الآخرة؟، فأهل السنة يقولون: نعم هذا جائز، وغيرهم يقول: لا، ولو جاز فلا يسمى رؤية، وأهل السنة يقولون: يُسمى رؤية؛ لأن هذا هو حقيقة الرؤية.

٦- حقيقة الرؤية عند أهل السنة: هو علم حاصل في الإنسان في عينه بالترتيب العادي المذكور سابقاً، ويمكن أن يخلقه الله تعالى مباشرة في النفس، ولكن تسميته بالرؤية لأن العادة جرت على خلقه في العين -ولو بلا واسطة الانفعالات، فكل إدراك وعلم حصل للإنسان عن طريق الترتيبات العادية المذكورة فيسمى رؤية وإن كان بخلق الله تعالى مباشرة.

٧- أن كون العين آلة، فهذا للعادة التي خلقها الله تعالى، وليس لأن العين سبب وعلة للرؤية، وأما القائلون بوجود صفة زائدة على العلم اسمها البصر، فالمذهب بناءً على ذلك واضح.

٨- أن المعتزلة يوافقون المجسمة في أصل الرؤية -أي: في معناها وماهيتها-، ولكن لما كان المعتزلة ينزهون الله تعالى عن الجسمية، فقد نفوا الرؤية؛ لأن الرؤية تستلزم الجسمية، ولما كان المجسمة يعتقدون الجسمية لله تعالى والجهة، أثبتوا الرؤية، ومحل الاتفاق بين المعتزلة والمجسمة إنما هو على الرؤية الحسية المستلزمة للجهة والتحيز والمكان للمرئي وللاتصال بالشعاع.

٩- أن المعتزلة إذا قالت بأن الجاهل باستحالة الرؤية لا يلزمه الجهل بالله تعالى العالم الصانع، فإننا نقول: بل يلزمه على التحقيق، وذلك لأن المعتقد بصحة

الرؤية عندهم يعتقد بأن الله تعالى جسم أو متحيز، لاستلزام الرؤية ذلك عندهم، والمعتقد بأن الله تعالى جسم، يستلزم إثبات جسم قديم أولاً، وهذا قبيح، ويلزمه مخالفة ما تقرّر عند العقلاء من أن الجسم لا يخلق أجساماً، فالإله إذا كان جسماً فيستحيل أن يخلق أجساماً، ولذلك فيستحيل أن يكون صانعاً، وهذا يخالف ادعاء بعض المعتزلة - كالقاضي عبد الجبار - بأنه لا يستلزم إنكار العالم الصانع، بل تبين لنا أن يخالفه ويعارضه!!

١٠- اختلف العلماء في سيدنا موسى (عليه السلام): هل رأى ربه أم لا؟ واختلفوا أيضاً: هل سمع الكلام أم لا؟ والصحيح الذي عليه جمهور العلماء أنه سمع الكلام القديم ولم يره.

١١- اختلف السلف الصالح في رؤية سيدنا محمد (ﷺ) ربه في ليلة المعراج: فذهب فريق منهم إلى أنه (ﷺ) لم ير الله تعالى، واختارته السيدة عائشة (رضي الله عنها). وذهب فريق آخر إلى أنه (ﷺ) رأى الله تعالى، وممن اختاره سيدنا عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) ووافقه جمهور العلماء على ذلك وعلوم أم المثبت مقدم على النافي.

١٢- اختلف القائلون برؤية سيدنا محمد (ﷺ) ربه ليلة المعراج، فذهب قوم إلى أنها كانت بالقلب، وذهب قوم إلى أنها كانت بالعين.

١٣- ثبتت رؤية الله تعالى في المنام بأحاديث عدة في السنة المطهرة، ووقعت لكثير من العلماء والصالحين، وهي تعني عند القائلين بجوازها: أنها ضرب من التمثيل والتخيّل؛ فالمرئي في المنام ليس مثلاً له تعالى في الواقع، بل في ذهن الرائي فقط، فمن رآه في المنام على صورة معينة فلا بد أن لا يعتقد أن ذات الله تعالى مثل ذلك، بل عليه أن يعتقد أنه تعالى على خلاف ما يتخيّله ويتصوره في منامه.

وأخيراً نقول: اتضح لنا من خلال هذه الدراسة قوة مذهب أهل السنة والجماعة

في إثبات صحة الرؤية للمؤمنين لربهم في الآخرة، وبطلان قول المعتزلة الذي بسببه ألزمهم قبائح عديدة لا يستطيعون التملص منها والتخلص من توابعها. وندعو الله تعالى في نهاية هذا البحث ونقول: وعزتك يا رب لا نعلم لمحبتك فرحاً دون لقاءك، والنظر إلى جلال وجهك في دار كرامتك، فيا من أحل الصادقين دار الكرامة، وأورث الباطلين منازل الندامة، اجعلنا من أفضل أوليائك زلفى، وأعظمهم منزلة وقرية، تفضلاً منك علينا، يوم تجزي الصادقين بصدقهم جنات قطوفها دانية، متدلية عليهم ثمرها.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



المصادر والمراجع

- ١- ألكار الأفكار لعلى بن أبى على الأمدى، تحقيق: أحمد المهدي، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ٢- إتحاف المرید شرح جوهرة التوحيد لعبد السلام اللقاني، مع حاشية ابن الأمير السنباوي، تحقيق: أحمد فريد المریدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ٣- الأحاديث التساعية لمحمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكفاني، تحقيق: عبد الجواد خلف، الناشر: البيان، الطبعة الأولى.
- ٤- إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي، دار المعرفة، بيروت.
- ٥- الأربعين في أصول الدين لفخر الدين الرازي، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- ٦- الأربعون العشارية السامية مما وقع لشيخنا من الأخبار العالية لعبد الرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق: بدر عبد الله البدر، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ٧- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد لأبي المعالي الجويني، تحقيق: محمد يوسف موسى، وعلي عبد المنعم عبد الحميد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م.
- ٨- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لأحمد بن محمد القسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، الطبعة السابعة، ١٣٢٣هـ.
- ٩- الإسعاد في شرح الإرشاد لابن بزيمة التونسي، تحقيق: عبد الرزاق بسرور، وعماد السهيلي، دار الضياء، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
- ١٠- أصول الدين لأبي اليسر البزدوي، تحقيق: هانز بيترلنس، دار إحياء الكتب

- العربية، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.
- ١١- الأعلام لخير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.
- ١٢- أعيان العصر وأعوان النصر لصالح الدين خليل بن أبيك الصفدي، تحقيق: علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- ١٣- إكمال المعلم شرح صحيح مسلم لعياض اليحصبي، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- ١٤- الإلهيات لجعفر السبحاني، مكتبة التوحيد، قم، الطبعة الأولى.
- ١٥- أمالي عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران البغدادي، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- ١٦- إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني، تحقيق: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.
- ١٧- الانتصاف فيما تضمنه الكشاف لابن المنير الإسكندري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
- ١٨- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به لأبي بكر الباقلاني، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- ١٩- أنوار التنزيل وأسرار التأويل لعبد الله بن عمر البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى-

١٤١٨هـ.

٢٠- البحر المحيط في التفسير لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٢١- البداية من الكفاية في أصول الدين لنور الدين الصابوني، تحقيق: فتح الله خليف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م.

٢٢- البداية والنهاية لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٢٣- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، بيروت.

٢٤- البدر الطالع في حل جمع الجوامع لجلال الدين المحلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٢٥- البعث والنشور لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢٦- البيان عن أصول الإيمان والكشف عن تمويهات أهل الطغيان لأبي جعفر السمناني، تحقيق: عبد العزيز رشيد الأيوب، دار الضياء، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

٢٧- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي مع ذيله لابن النجار البغدادي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٢٨- تاريخ دمشق لعلي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة، دار الفكر، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٢٩- تحفة الحبيب حاشية على شرح الخطيب الشربيني لسليمان البجيرمي، دار الفكر، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

- ٣٠- تحقيق المقام على كفاية العوام في علم الكلام لإبراهيم الباجوري، تحقيق: أحمد فريد المزدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
- ٣١- التفسير البسيط لعلي بن أحمد الواحدي، جامعة الإمام محمد بن سعود، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.
- ٣٢- تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجمال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى.
- ٣٣- التفسير الكبير لسليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: هشام البدراني، دار الكتاب الثقافي، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ.
- ٣٤- تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- ٣٥- التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسير الكتاب العزيز لعمر بن محمد السكوني، تحقيق: السيد يوسف أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
- ٣٦- جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- ٣٧- الجامع الكبير (سنن محمد بن عيسى الترمذي)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.
- ٣٨- الجامع لأحكام القرآن لمحمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
- ٣٩- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه، (صحيح محمد بن إسماعيل البخاري)، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

- ٤٠- حاشية حافظ إسماعيل القنوي على تفسير ناصر الدين البيضاوي، المكتبة المحمودية، استانبول.
- ٤١- حاشية شمس الدين الخيالي على شرح سعد الدين التفازاني على متن العقائد النسفية، المطبعة الأزهرية المصرية، الطبعة الأولى، ١٣٣١هـ- ١٩١٣م.
- ٤٢- حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير ناصر الدين البيضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- ٤٣- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
- ٤٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ.
- ٤٥- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر لعبد الرزاق بن حسن البيطار، تحقيق: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- ٤٦- الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي، تحقيق: مركز هجر للبحوث، دار هجر، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- ٤٧- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
- ٤٨- الدعوات الكبير لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
- ٤٩- رؤية الله تبارك وتعالى لابن النحاس لعبد الرحمن بن عمر التجيبي البزار، المعروف بابن النحاس، تحقيق: محفوظ عبد الرحمن بن زين الله، الدار

- العلمية للطباعة، الهند، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- ٥٠- رؤية الله تعالى لعلي بن عمر الدارقطني، تحقيق: إبراهيم محمد العلي، وأحمد فخري الرفاعي، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٤١١هـ.
- ٥١- رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار لابن عابدين الدمشقي الحنفي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- ٥٢- روح البيان لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الخلوتي، دار الفكر، بيروت.
- ٥٣- روضة الطالبين وعمدة المفتين لمحيي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.
- ٥٤- زاد المسير في علم التفسير لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.
- ٥٥- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير لمحمد بن أحمد الخطيب الشربيني، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٥٦- سنن ابن ماجة (محمد بن يزيد القزويني) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- ٥٧- سنن أبي داود (سليمان بن الأشعث السجستاني)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
- ٥٨- السنن الصغرى لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- ٥٩- السنن الكبرى لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

- ٦٠- السنن الكبرى لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- ٦١- سير أعلام النبلاء لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- ٦٢- السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل لتقي الدين السبكي، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى.
- ٦٣- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف، علّق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- ٦٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد العكري، تحقيق: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- ٦٥- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لهبة الله بن الحسن اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد الغامدي، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثامنة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
- ٦٦- شرح الأصول الخمسة لعبد الجبار بن أحمد الهمداني، تحقيق: عبدالكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ-١٩٦٥م.
- ٦٧- شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني لشهاب الدين أحمد بن أحمد البرنسي، المعروف بالشيخ زروق، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- ٦٨- شرح الرسالة القشيرية لزكريا الأنصاري، دار الطباعة العامرة، ١٢٩٠هـ.
- ٦٩- شرح السنة للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

- ٧٠- شرح العقائد النسفية للسعد التفتازاني، دار نور الصباح، تركيا، ٢٠١٢م.
- ٧١- شعب الإيمان لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- ٧٢- الصحائف الإلهية لمحمد بن أشرف السمرقندي، تحقيق: أحمد عبد الرحمن الشريف، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٢م.
- ٧٣- ضوء الآلي شرح بدء الأمالي لإسماعيل بن عبد الباقي اليازجي، تحقيق: جميل عبد الله عويضة، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
- ٧٤- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
- ٧٥- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
- ٧٦- عمدة أهل التوفيق والتسديد شرح عقيدة أهل التوحيد الكبرى لمحمد بن يوسف السنوسي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٥٤هـ-١٩٣٦م.
- ٧٧- عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٧٨- عناية القاضي وكفاية الرازي (حاشية على تفسير البيضاوي) لشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي، دار صادر، بيروت.
- ٧٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

- ٨٠- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
- ٨١- الفردوس بمأثور الخطاب (مسند شيرويه بن شهردار الديلمي الهمذاني)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- ٨٢- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات لمحمد عبد الحي الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.
- ٨٣- فيوضات البحر الملى من مناقب وأخبار علي بن محمد الحبشي لطف بن حسن السقاف، الطبعة الأولى.
- ٨٤- الكاشف عن حقائق السنن للحسين بن عبد الله الطيبي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- ٨٥- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم الزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى.
- ٨٦- الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأحمد بن محمد الثعلبي، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- ٨٧- كنوز الذهب في تاريخ حلب لابن العجمي الحلبي، دار القلم، حلب، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

- ٨٨- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري لمحمد بن يوسف الكرمانى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- ٨٩- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لنجم الدين محمد بن محمد الغزى، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- ٩٠- الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج لمحمد الأمين بن عبد الله الهرري، دار المنهاج، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- ٩١- لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد الشىحى، المعروف بالخازن، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- ٩٢- لسان العرب لابن منظور الأنصارى، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
- ٩٣- متشابه القرآن لعبد الجبار بن أحمد الهمذانى، تحقيق: عدنان محمد زرزور، مكتبة التراث، القاهرة.
- ٩٤- مدارك التنزيل وحقائق التأويل لعبد الله بن أحمد النسفى، تحقيق: يوسف علي بديوى، محيى الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- ٩٥- المختصر في أصول الدين لعبد الجبار بن أحمد الهمذانى، تحقيق: محمد عمارة، ضمن رسائل العدل والتوحيد، مكتبة الكليات الأزهرية.
- ٩٦- المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

- ٩٧- مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- ٩٨- مسند سليمان بن داود الطيالسي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى.
- ٩٩- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ)، (صحيح مسلم بن الحجاج القشيري)، دار الجيل، بيروت.
- ١٠٠- المصنف في الأحاديث والآثار لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- ١٠١- معالم أصول الدين لفخر الدين الرازي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ١٠٢- معالم التنزيل للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- ١٠٣- المعتمد في أصول الفقه لأبي الحسين البصري، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
- ١٠٤- المعجم الأوسط لسليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.
- ١٠٥- معجم المؤلفين لعمر بن رضا كحالة الدمشقي، مكتبة المثنى، بيروت.
- ١٠٦- مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.
- ١٠٧- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- ١٠٨- الملل والنحل لأبي الفتح الشهرستاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

- ١٠٩- مناقب الإمام الشافعي لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.
- ١١٠- المنتخب من مسند عبد بن حميد الكسي المعروف بالكشي، تحقيق: أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، مكتبة دار ابن عباس، المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- ١١١- الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، الطبعة الثانية، دار السلاسل، الكويت، ١٤٢٧هـ.
- ١١٢- الميزان القسط المنهج والتطبيق في دراسة ونقد روايات رؤية الله (ﷻ) لعلي بن محمد الحجري، مكتبة الغبيراء، الجزائر، الطبعة الأولى.
- ١١٣- نفحة الرحمن في بعض مناقب الشيخ السيد أحمد بن السيد زيني دحلان لأبي بكر شطا الدمياطي، مكتبة ابن حرجو الجاوي، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.
- ١١٤- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- ١١٥- النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير القرشي، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- ١١٦- نوارد الأصول في معرفة أحاديث الرسول (ﷺ) للحكيم الترمذي، تحقيق: توفيق محمد تكلة، دار النوادر، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
- ١١٧- النور السافر عن أخبار القرن العاشر لعبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- ١١٨- هداية المرید لجوهرة التوحيد لإبراهيم اللقاني، دار البصائر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	ملخص البحث عربي
٤	ملخص البحث إنجليزي
٥	المقدمة
٧	القسم الدراسي
٧	المبحث الأول: التعريف بالمؤلف
١٢	المبحث الثاني: التعريف بالكتاب المحقق
١٤	المبحث الثالث: وصف النسخ الخطية ومنهج تحقيق النص
١٦	القسم الثاني: النص المحقق
٧٤	الخاتمة
٧٨	المصادر والمراجع
٩٠	فهرس الموضوعات



